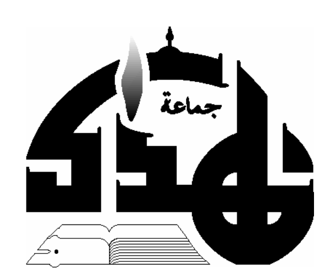




السيرة

ثالث ثانوي

طبعة ١٤٢٨ هـ



المحتويات

الدرس الأول: الإمام المهدي عليه السلام

قال تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (القصص: ٥-٦).

المهدوية في التاريخ

حين نقرأ التاريخ نجد أن فكرة المهدوية لا تمثل اتجاهًا إسلاميًا فقط، بل هي عنوان لطموح اتجهت إليه الإنسانية على اختلاف أديانها وانتماءاتها، فقد أدرك الناس بفطرتهم أن للبشرية يومًا موعودًا على الأرض تحقق فيه العدالة والمساواة، ويختفي فيه الظلم والفساد.

فاليهود مثلا يعتقدون بمصلح مخلِّص يقود مسيرة شعب الله المختار، و**النصارى** يؤمنون بعودة المسيح عليه السلام ليقيم دولة الحق والعدل.

المهدي عليه السلام عند المسلمين

أما المهدوية عند المسلمين فقد آمن بها جميعهم على اختلاف مذاهبهم، مرتكزين في ذلك على أحاديث نبوية متواترة لا يرقى إليها الشك.

ومن هذه الأحاديث : عن سنن ابن داود والصواعق المحرقة : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «**يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورًا، فذلك هو المهدي**».

وقد أكد هذا الإيمان علماء أهل السنة، نذكر بعض أقوالهم:

١) **أحمد أمين المصري**: يقول في كتابه «المهدي والمهدوية»: أن المهدي من أشراط الساعة وأنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت

يؤيد الدين، ويظهر العدل ... يسمى المهدي.

٢) **الشيخ عبد العزيز بن باز**: الرئيس العام السابق للبحوث والإفتاء في المملكة العربية السعودية يقول : إن أمر المهدي معلوم، والأحاديث فيه مستفيضة بل متواترة متعاضدة ... فهي بحق تدل على أن هذا الشخص الموعود به، أمره ثابت وخروجه حق.

عقيدة الشيعة الإمامية في الإمام المهدي عليه السلام

أما **الشيعة الإمامية** : فيعتقدون بأن الأرض لا تخلو من إمام قائم لله بحجته، وأن هذا القائم ينتسب إلى آل البيت عليهم السلام ، ومن سلالة الإمام الحسين عليه السلام وأنه تاسع الأئمة من أولاد الحسين عليه السلام وأنه الإمام الحجة محمد بن الحسن العسكري الذي غاب غيبتين ليعود بعدهما فيملأ الأرض عدلاً وقسطًا، كما ملئت ظلما وجورا، حسبما ورد في الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام .

من هو الإمام المهدي عليه السلام ؟

نسبه: هو خاتم الأئمة المعصومين محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

ولادته: ولد عليه السلام في ليلة الجمعة في النصف من شعبان المعظم في سامراء المباركة في عام ٢٥٥ وقيل سنة ٢٥٦ هـ.

أمه: نرجس بنت قيصر الروم.

ألقابه: القائم، المهدي، المنتظر، الغائب، الحجة.



فكّر وأجب

س١/ ما هي فكرة المهدوية؟

س٢/ هل الذي يؤمن بهذه الفكرة المسلمون فقط؟ اذكر دليلًا على ما تقول.

س٣/ مَنْ مِنَ المسلمين يقول بهذه الفكرة؟ اذكر دليلاً على ما تقول.

س٤/ ما هي عقيد الشيعة الإمامية الاثني عشرية في المهدوية؟

س٥/ من هو الإمام المهدي؟

الدرس الثاني: ولادة الإمام المهدي عليه السلام

ظروف ولادته

تداولت كتب الحديث بعض الروايات التي تحدد الخلفاء باثني عشر خليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وحين بلغ عدد الأئمة ـ عند الإمامية ـ أحد عشر إمامًا الحسن العسكري عليه السلام، أوجس الخلفاء العباسيون خيفة من الإمام الثاني عشر الذي سيمثل المهدي المنتظر، لذا جردوا حملة واسعة للعثور عليه، فكانوا يبعثون النساء بين الحين والآخر إلى منزل الإمام العسكري عليه السلام لمعرفة الحوامل من نسائه، ولكن دون جدوى إذ أخفى الإمام ولادة خليفته إلا عن الخواص من أصحابه.

ولادة الإمام المهدي عليه السلام

إن أكثر أهل السنة يتفقون مع الشيعة في حتمية ظهور الإمام الحجة ولكن بعضهم ينكر ولادته المباركة. ويدَّعي أنه سيولد في آخر الزمان.

لقاء الإمام عليه السلام

هناك أحاديث كثيرة واردة مع من شاهد الإمام والتقى به، منها ما روته السيدة حكيمة عمة الإمام العسكري عليه السلام التي شاهدت ولادة الإمام وحضرتها[1]. كما أن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قبل وفاته عرض الإمام المهدي (عج) على أربعين من أصحابه ومخلصيه، وقال لهم: هذا إمامكم من

(١) سيرة الأئمة للأستاذ الشيخ جعفر السبحاني.



بعدي وخليفتي عليكم. أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم[1].

بالإضافة إلى ذلك فإنه حين توفي والده هو الذي صلى عليه، كما تؤيد ذلك الروايات التي وردت حول وفاة والده العسكري عليه السلام.

المهدي وعمره الطويل

من وجهة النظر الإسلامية ينبغي أن لا نستغرب العمر المديد لإنسان وَكَّلَ إليه الله تعالى دورًا في غاية الخطورة والأهمية، والذي يجب أن يقوم بهذا الدور لا بد أن يكون مواكبا بعمل معجز يتلاءم مع مهمته الخارقة، تمامًا كما هو شأن الأنبياء الذين زودهم الله بمعجزات تدل على نبواتهم.

والمهدي عليه السلام، كولي من أولياء الله أنيطت به مهمة تغيير العالم، وإعادة بناء الحضارة من جديد، لا نعجب إذا تدخلت العناية الإلهية لإطالة عمره من أجل تحضيره للدور الكبير الذي ينتظره.

رأي الإسلام في العمر الطويل

من وجهة نظر الإسلام أنه ليس بجديد على المسلم مسألة العمر المديد للإنسان إن أراد الله له ذلك، فقد أخبرنا القرآن الكريم:

أ. بأن أهل الكهف لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعًا.

ب. وأن نوحا عليه السلام لبث في قومه يدعوهم فقط ألف سنة إلا خمسين عامًا.

هذه الحقائق القرآنية لا يمكن إنكارها من قبل المسلم حتى لو كانت العادة المألوفة غير ذلك، لذا فإن بقاء المهدي عليه السلام حيًّا إلى يومنا هذا شيء ممكن وجائز من وجهة نظر الإسلام.

---

(١) سيرة الأئمة للأستاذ الشيخ جعفر السبحاني.

وكذلك فإن الخضر عليه السلام وهو عبد من عباد الله الصالحين عاش في زمن النبي موسى عليه السلام وهو حي يرزق إلى الآن، كذلك إبليس (لع) باتفاق المسلمين.

فكِّر وأجب

س١/ ما هي وجهة نظر المسلمين من ناحية طول عمر الإمام المهدي المنتظر (عج)؟

س٢/ ظروف ولادة الإمام المهدي تشبه ظروف ولادة أحد الأنبياء . من هو النبي، اكتب ملخصًا عن تلك الظروف مستعينًا بالقرآن سورة (طه: ٤١) و كتب التفاسير الأمثل ج٩ / أو الميزان ج ١٤



الدرس الثالث: عمر الإمام المهدي عليه السلام

رأي العلم في العمر الطويل

هل بالإمكان أن يعيش الإنسان قرونًا من الزمن؟

والجواب: إن هناك أشياء قد لا تحدث عادة، ولكن لا يوجد لدى العلم ما يبرر رفض إمكانية وقوعها إذا ما توفرت الشروط الملائمة.

فالطب الحديث يرى أن الشيخوخة هي نتيجة تناقص وتلف بعض الخلايا والأنسجة، وذلك بفعل مؤثرات خارجية كالمكروبات والتسمم البطيء الناتج عن الأطعمة والأعمال والأزمات. فإذا عزلنا الأنسجة والخلايا عن تلك المعوقات، لا يوجد لدى العلم مانع من إمكانية امتداد الحياة لمدة أطول.

وبالفعل فقد استطاع العلم الحديث بوسائله الوقائية أن يحدَّ من انتشار الأوبئة ويخفف من نسبة الوفيات ... إذن العلم من الناحية النظرية لا يرفض إمكانية إطالة عمر الإنسان.

إذن نستنتج من خلال ذلك أن بقاء المهدي عليه السلام حيًّا لا يوجد فيه ما يصادم العلم.

الغيبة الصغرى

بعد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام انتقلت الإمامة إلى ابنه الإمام الحجة المنتظر عليه السلام، و نتيجة لإلحاح السلطة الحاكمة على تعقب الإمام المهدي عليه السلام، توارى الإمام عليه السلام عن الأنظار في غيبة دعيت بالغيبة الصغرى.

ولعل هذه الغيبة كانت مقدمة للغيبة الكبرى، كي لا يُشكِّل الغياب النهائي صدمة للقواعد الشعبية أي أتباع أهل البيت عليهم السلام الذين اعتادوا الاتصال المباشر بالإمام عليه السلام.

لذا اقتضت الحكمة الإلهية أن يتصل الإمام (عج) بشيعته عن طريق نواب كانوا يشكلون همزة الوصل بينه وبينهم فيحملون إليه أسئلتهم ومشاكلهم، ليعودوا بعد ذلك بالأجوبة الشفهية حينا والكتابية الموقعة بخاتمه الشريف حينًا آخر.

وقد استمرت الغيبة الصغرى سبعين سنة تقريبا ، وسفراؤه هم :-

١ - عثمان بن سعيد العمري. ٢- محمد بن عثمان العمري

٣ - الحسين بن روح النوبختي. ٤- علي بن محمد السمري

(رضوان الله عليهم)

وكانت آخر رسالة كتبها الإمام عليه السلام لنائبه علي بن محمد السمري، جاء فيها «... **إنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توصِ إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، ولا ظهور إلا بعد أن يأذن الله ..** ».

الغيبة الكبرى

وحين حققت الغيبة الصغرى أهدافها، فحصنت الشيعة من الانحراف وجعلتهم يتقبلون فكرة النيابة التي تحولت من أفراد منصوص عليهم إلى خط عام، وهو خط المرجعية ... بدأت الغيبة الكبرى التي ستمتد حتى يأذن الله تعالى بالظهور.

المرجعية في الغيبة الكبرى

لقد مهدت فكرة السفراء في الغيبة الصغرى لتقبل فكرة المرجعية في الغيبة الكبرى، حيث تقبل الناس فكرة استقبال فتواهم الشرعية من غير الإمام، وإنما من المرجع.

وقد كان للمراجع دورٌ كبيرٌ في قيادة المجتمع الإسلامي ووقفوا سدًّا منيعًا

في وجه الاستعمار أو تأثر الشيعة بالأفكار الضالة.

فكِّر وأجب

س ١/ كيف كانت الغيبة الصغرى مقدمة للغيبة الكبرى؟

س ٢/ كيف كان الإمام يتصل بالشيعة في غيبته الصغرى؟

س ٣/ من هم السفراء الأربعة؟ وماذا كان دورهم في الغيبة الصغرى؟

س ٤/ كيف يأخذ الشيعة أحكامهم في الغيبة الكبرى؟

س ٥/ هل طول العمر ممكن من الناحية العلمية؟

الدرس الرابع: غيبة الإمام المهدي عليه السلام

لماذا غاب الإمام المهدي بن الحسن عليه السلام ؟

لقد اقتضت الحكمة الإلهية لأسباب لم تتضح لنا كلها، ولكن من خلال الروايات يتبين لنا أسباب ثلاثة وهي:

١. اختبار الناس

قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: «**إذا فقد الخامس من أولادي فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم عنها أحد .. إنه لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، أنما هي محنة من الله امتحن الله تعالى بها خلقه**».

ويتضح من كلام الإمام عليه السلام أن غيبة الإمام (عج) من أصعب الامتحانات بسبب طول المدة فيشك الناس ويترددون في ولادته، وطول غيبته ...، كما أن شدة الضغوطات والظروف العصيبة والحوادث المؤلمة تؤثر على الناس فتغيِّرهم، حتى يصبح القابض على دينه كالقابض على الجمر.

٢. حفظ الإمام (عج)

قال زرارة سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول: «**للإمام المنتظر غيبة قبل أن يقوم، قلت ولم؟، قال** عليه السلام: **يخاف على نفسه**».

لأنه لو ظهر قبل الموعد المقرر لكان خطرًا عليه، وما كان لينجح في تحقيق أهدافه الإصلاحية ومهمته الإلهية لذا فقد حفظه الله من خلال الغيبة.

واقتضت الحكمة أن يكون ظهوره في آخر الزمان حين يتوفر أتباع مخلصون والناس بصفة عامة مهيئة تنتظر الشخص المخلص.



٣. التحرر من نير البيعة لطواغيت العصر

قال الحسن بن فضال: قال الإمام الرضا عليه السلام: «**كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي ـ الإمام العسكري ـ يطلبون المرعى فلا يجدونه. قلت: ولم؟**، **قال** عليه السلام: **لأن إمامهم يغيب عنهم. قلت ولم؟ قال** عليه السلام: **لئلا يكون في عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف**».

فعند ما يظهر(عج) فإنه يعمل بما يمليه عليه واجبه الديني ويطبق دين الله بشكل كامل دون خشية ولا خوف ولا تستر، لأنه لم يعترف ولم يلتزم بشرعية أي حكم أو حاكم أو نظام وليس عنده عهد ولا بيعة ولا ميثاق لأحد(١).

فوائد وجود الإمام عليه السلام في غيبته

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**أي والذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جللها السحاب**».

ماذا يعني الحديث:

إن للشمس إضاءة مباشرة: وهي حين تبدو مرئية وواضحة.

وإضاءة غير مباشرة: حين تبدو كأن عليها زجاجة داكنة تحجب ضوء الشمس المباشر.

ولكن في كلا الحالتين فإن دور الشمس قائم بدليل وجود الكثير من الآثار كحدوث الحرارة ونمو النباتات وتوليد الطاقة اللازمة للحركة والحياة.

كذلك الإمام الغائب عليه السلام فهووإن كان محجوبًا إلا أن آثاره موجودة من

---

(١) سيرة الأئمة عليهم السلام، الشيخ جعفر السبحاني.

خلال كونه:

١. **روح العالم**: قال الإمام الصادق عليه السلام: «**لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت**».

وقال الإمام الرابع عليه السلام: «**ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منا لساخت الأرض**». إذًا العالم متوقف عليه وأنه قلب العالم ونواة الوجود.

٢-حماية دين الله وحفظه: قال أمير المؤمنين عليه السلام حول ضرورة وجود القادة الإلهيين في كل عصر: «**اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، إما ظاهرًا مشهورًا أو خائفًا مغمورًا، لئلا تبطل حجج الله وبيناته**».

في كل مؤسسة مهمّة يوجد عندها صندوق للأمان يودع فيه الوثائق المهمة. حفظًا لها من السراق أو الحريق أو ما شابه.

فإن روح وصدر الإمام هما صندوق الأمان لحفظ وثائق الدين الإلهي وبذلك يكون صون الدين وسد طريق الانحرافات والخرافات.

٣. **بعث روح الأمل في النفوس**: أن الجنود في ساحة القتال يدافعون بكل ما أوتوا من قوة ويزداد عزمهم ويتلألأ بريق النصر كلما شاهدوا راية الجيش ترفرف وأوامرالقائد التي تأتي من مقر القيادة، وإن كانوا لا يرونه ولكنها بمثابة المغذي الذي يسري في شريانهم، فمجرد أن ينشر نبأ قتل القائد يصاب الجيش مهما كان عظيمًا وكفوءًا بغبار اليأس والخيبة والإحباط والهزيمة يعم الجيش وإن كانت إشاعة فقط (كغزوة أحد)، ولكن عقيدتنا بالإمام الحي الغائب له الأثر



النفسي في إبقاء سراج الأمل وهاجًا في قلوبنا ، ومدعمًا في حثنا على العمل في تربية وإعداد أنفسنا لثورته العالمية إن شاء الله[1].

فكِّر وأجب

س١/ لماذا غاب المهدي (عج)؟

س٢/ في بعض الأدعية والزيارة يوجد مقاطع تشير إلى الآثارة المترتبة من غيبة الإمام (عج)استخرج:

أ- الأثر الأول من دعاء الندبة.

ب- الأثر الثاني من الزيارة الجامعة (الثانية في مفاتيح الجنان)

(١) سيرة الأئمة عليهم السلام، الشيخ جعفر السبحاني.

الدرس الخامس: علامات الظهور

من علامات الظهور

قال الإمام علي عليه السلام: «**من المحتوم الذي لا بد أن يكون قبل القائم: خروج السفياني، وخروج اليماني، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية، والمنادي من السماء**».

(١) **خروج السفياني**: هو رجل من ولد أبي سفيان يخرج بالشام، وهو أشد الخلق شرا وأكثرهم ظلمًا شرس قاسي القلب يدعو للباطل.

(٢) **خروج اليماني**: هو رجل يماني من ولد عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخرج باليمن يدعو إلى الحق ويلتقي بجيش السفياني بالشام وينتصر عليه.

(٣) **خسف بالبيداء**: بعد أن يبعث القائم ويلتجئ للكعبة، يُبعَث إليه جيش السفياني، حتى إذا كانوا بالبيداء ـ أي الصحراء ـ خسف بهم قبل أن يصلوا مكة.

(٤) **نداء السماء**: نداء يكون بصوت جبرائيل عليه السلام يبثُّ من مكة فيسمعه من في المشرق والمغرب وينادي بأن الحق في علي عليه السلام وشيعته.

(٥) **قتل النفس الزكية**: هو لقب غلام هاشمي من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يدعو إلى الحق فيقتل في مكة بين الركن والمقام.

بعض مظاهر دولة الإمام عليه السلام

١. هيمنة الإسلام على العالم

سيكون الإسلام هو الدين الرسمي، يقول تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾ (التوبة: ٣٣).

ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**ولن يبقى أحد إلا أقر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام**»[١].

٢. تكامل العقول

إن كل التقدم والتطور في العلوم والتكنولوجيا، ولا يزال عقل الإنسان غير مرتق ولم يتكامل فلو كانت العقول قد ارتقت وتكاملت لما ارتكبت البشرية الذنوب العظيمة ولما مارست الظلم وانتشر الفساد الأخلاقي.

فعند ما يظهر الإمام فإن العقول تتكامل إلى جانب التطور العلمي والتكنولوجي. وتحرر العقول من قيود الأهواء والميول النفسية[٢]. ورد في الحديث: «**... إذا قام القائم وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت أحلاهم ...**»[٣].

«**.. وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله وسنة رسوله** صلى الله عليه وآله وسلم»[٤].

٣. تحقيق الأمن العام في المجتمع وإعمار الأرض

فيتحقق الأمن للجميع ليس للإنسان فحسب، بل يشمل حتى الحيوانات وباقي الموجودات، وتعمربقاع الأرض جميعها فتخرج خيراتها وبركاتها. «**حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات..، وعلى رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه ... حتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد**

(١) مجمع البيان ج٥ ص٢٥
(٢) نظرة إلى دولة الأمام (عج) العالمية ، مجلة المنهاج / ج٢٤
(٣) بحار الأنوار ج٤٨ ،ص٣٢٨ و٣٣٦
(٤) بحار الأنوار ج٤٨ ص٣٨٥

المغرب ولا ينهاها أحد»[1].

٤. تحقيق العدل الاقتصادي والاجتماعي والغنى العام

«إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجوع وأمنت به السبل ... وأخرجت الأرض بركاتها ورد كل حق إلى أهله ... وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد ﷺ ... فحينئذ تظهر الأرض بركاتها، ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته وبره».

فكر وأجب

س١/ ما هي علامات ظهور الإمام المنتظر (عج)؟

س٢/ تصفح بعض الكتب التالية :

- مقال «نظرة إلى دولة المهدي (عج) العالمية» للأستاذ علي محمد الخرساني.
- الانتظار الموجه للشيخ الآصفي، مجلة المنهاج عدد ٥.

عبر عن مشاعرك بعد المطالعة، وكيف كان شعورك اتجاه الإمام قبل وبعد المطالعة.

(١) بحار الأنوار ص٣١٦ وص ٣٤٥

الدرس السادس: الموطئون وأنصار الإمام المهدي (عج)

علي يد من تتحقق الدولة الإسلامية العالمية

سوف تتحقق لأول مرة الدولة الإسلامية العالمية في حياة البشر على يد المنقذ العظيم وأعوانه، الذين ينقسمون إلى قسمين:

١_ جيل (الموطئين) الذين يمهدون الأرض لظهوره.

٢_ جيل (الأنصار) الذين ينهض بهم الإمام (عج).

بعض مهام جيل الموطئين

١) تحدِّي (النظام العالمي المنحرف) والتمرد عليه. وقد ورد عن الكليني رحمه الله في تفسير قوله تعالى﴿**بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**﴾ (الاسراء: ٥) عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون واترًا لآل محمد إلا قتلوه**».

٢) **مشروع الموطئة**: وهي توطئة الأرض لثورة المهدي (عج) وهذا المشروع لهو مشروع عظيم ومعقد ويحتاج إلى مواجهة وهي ليست مواجهة عادية وإنما هي مواجهة جبابرة الأرض ومستكبريها وأئمة الكفر فيها.

و هذه المرحلة لها بعدان:

- التربية الإيمانية والجهاديه والتوعية السياسية، التي يمتلكها الموطئون للمهدي (عج) وهذا ما تفقده الجهة المقابلة.
- التخطيط السياسي والعسكري والاقتصادي والإداري والإعلامي.

وهذان البعدان وجودهما من الأمور التي لا بدَّ منها في مثل هذه المعركة.

إما جيل الأنصار

فهم تلاميذ جيل الموطئين، وهم الذين ينهض بهم الإمام المهدي (عج) وهؤلاء لهم مميزات وخصائص يختصون بها منها:

روى المجلسي ﵀ في بحار الأنوار: «**له كنوز. ما هو بذهب ولا فضة. ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله، أشد من الجمر لو حملوا على الجبال لأزالوها... رهبان بالليل ليوث بالنهار .. كالمصابيح كأن في قلوبهم القناديل .. يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله**».

ـ كنوز ليست من ذهب ولا فضة: أنصار الإمام المهدي كنوز، والكنز هو الثروة المخبأة التي يجهل الناس مكانها، فأنصار الإمام هي كنوز مخبأة قد يكون أحدهم بيننا وربما في بيوتنا لكننا نجهله ولا نعرفه وربما نحتقره لأن عيوننا لا تعرف ولم تنفذ إلى أعماق نفوس هذه الكنوز الممتلئة بالبصيرة واليقين والإقبال على الله والشجاعة والجرأة.

ـ الوعي والبصيرة: فأنصار الإمام (**كالمصابيح كأن في قلوبهم القناديل**) فالظلام قد يحاصر القناديل لكنه لا يتمكن من اختراقها. فأنصار الإمام لا ينفذ إلى نفوسهم ووعيهم الشك والريب مهما تكاثفت وتعاقبت الفتن. لذلك فهم لا يدخلهم شك، ولا يترددون فهم كما عبرت عنهم الرواية (**لا يشوبها شك في ذات الله**) فأنصار الإمام لا يشوب يقينهم شك بل يقينهم خالص.

ـ العزم النافذ والقوة: فإن التعبير في الرواية جاء (**أشد من الجمر**) فإن الجمر ينفذ ويخترق، (**كأن قلوبهم زبر الحديد**) فالحديد ليس من السهولة كسره أو تليينه فهؤلاء كما تعبر عنهم الرواية (**لو حملوا على الجبال لأزالوها**) وهذه القوة التي يمتلكونها هي قوة فريدة من نوعها قوامها الإرادة والقوة واليقين فهذه دلالات تبين ما أودع الله في نفوس هؤلاء الأنصار من كنوز الوعي والعزم والقوة.

ـ الاستماتة وحب الشهادة: (**يدعون بالشهادة ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله**) فهؤلاء الأنصار وصلوا إلى هذه المرتبة بعد **أن تحقق فيهم أمرين**:

- الإعراض عن الدنيا.
- الإقبال على الله والتعلق بحب الله تعالى والهيام بذكره وحبه.

فهؤلاء الأنصار لا يهمهم من أمر الدنيا شيء فهم المستميتون يحبون الموت الذي يخيف الناس، لأنهم يعيشون مع الناس و عقولهم وقلوبهم متعلقة ومشتاقة إلى لقاء الله كما يشتاق الناس إلى ملذاتهم بل هم أشد وأعظم من شوق الناس إلى لذاتهم من الدنيا. وهذه الخصيصة لا يفقهها الماديون.

ـ تعادل في الشخصية: (**رهبان بالليل ليوث بالنهار**) ويعدُّ التعادل في الشخصية هذه من أبرز خصائص هذا الجيل لأنه سر قوتهم ونفوذهم ، إن الليل والنهار دوران مكملان لبعضهما فإنه بسبب قيام الليل يستطع الإنسان أن يثبت في مواجهة العقبات والصعوبات في النهار ومواصلة الحركة في النهار، (ولو لا حركة النهار لانعزل الإنسان عن القيام برسالة الدعوة إلى الله في وسط المجتمع وفقد دور الحياة الدنيا بعد العبودية) وقد ورد أن لليل دورًا كبيرًا في بناء شخصية الإنسان وإعداده فإنه ينشئ الإنسان إنشاءً ليقيه الصعوبات ويعده إعدادًا للمهام الكبيرة ويقوِّم سلوكه.

إذا فرجال دولة المهدي هم رجال الليل والنهار فآتاهم الله دولة الليل والنهار.

ولانتفاضة المنتظر (عج) وثورته **شروط لا بدَّ من تحققها في الناس**:

أ _ أن يشعر الناس بالظلم والاضطهاد الشديدين فيتطلعون إلى المنقذ المخلص لهم بعد أن فقدت الأمل من جميع الأنظمة والقوانين البشرية فهي تتطلع إلى القائد الذي ينتشلها من هذا العالم الدنيوي إلى العالم العلوي فتستقبل

المهدي بكل لهفة واشتياق. وهذا الشرط لوحده غير كافٍ فلا بدَّ من توفر الشرط التالي:

ب. وهو أن يصل الناس أيضًا إلى الوعي والإدراك السليم بحيث لا يقبلون حكومة غير حكومة العدل الإلهي المتمثلة بحكومة الحجة بن الحسن (عج)[1].

فكِّر وأجب

س١/ يتميَّز جيل الأنصار بخصائص ومميزات، اذكر بعضها بأسلوبك؟

س٢/ جيل الموطئة يعتمد مشروعه على بعدين يتضمن في أحدهما الإعلام، كيف يمكنه المشاركة في الإعلام؟

س٣/ ما هي مهام جيل الموطئة؟

س٤/ لا بدَّ من توفر شروط لتتحقق نهضة الإمام (عج)، ما هي هذه الشروط؟

(١) الانتظار الموجه، الشيخ الآصفي، مجلة المنهاج، عدد ٥.



للقراءة

واجبات المنتظِر ومسؤوليته

ورد في الرواية: «**أفضل أعمال أمتي الانتظار**»، وفي رواية أخرى: «**المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه**».

إذًا فأهم واجب ومسؤولية للمنتظر:

أ- الوعي

١- الوعي العقائدي من حيث توحيد الله وأن الكون كله من الله وكل شيء مسخر بأمره وله.

٢- وعي الوعد الإلهي بأن النصر سيتحقق بالرغم من الأجواء الضاغطة والضعف والانكسار ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ (الأنبياء: ١٠٥)

٣- وعي دورالإنسان المسلم والدين في حياة البشر وإزالة الفتن: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لله**﴾ (البقرة: ١٩٣).

٤- وعي السنن الإلهية للتاريخ والمجتمع وضرورة الإعداد له: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ**﴾ (الأنفال: ٦٠).

ب- المقاومة

إن الغريق الذي ينتظر إلى فريق الإنقاذ يتقدم إليه فيقاوم أمواج الماء ويجد في عضلاته قوة فوق العادة . كذلك المنتظر لظهور الحجة (عج).

ج – الحركة والسعي

والحركة هنا يعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبتدئًا بنفسه ثم من

حوله من أجل إعداد جيل مؤمنٍ واعٍ[1].

(١) الانتظار الموجه، الآصفي، مجلة المنهاج، ع ٥.

المصادر

١. الانتظار الموجه، الشيخ محمد مهدي الآصفي.

٢. المنتظر والمنتظرون، السيدة أم مهدي.

٣. بحار الأنوار، العلامة الشيخ المجلسي.

٤. سيرة الأئمة عليهم السلام، الشيخ جعفر السبحاني.

٥. نظرة إلى دولة الأمام (عج) العالمية، مجلة المنهاج، عدد ٢٤.

٦. مجمع البيان، الشيخ الطبرسي.